IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563 x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر الفكري والثقافي الدولي الرابع - جامعة واسط - 8 نيسان 2025

# دور المؤسسات التعليمية في تعزيز السلام الاجتماعي ومكافحة التطرف الديني في العراق بعد عام 2005: دراسة تحليلية

انسام سليم مهدي التويني [1] ، سعد شهاب احمد شيخ [2]

انتساب الباحثين
[1، 2] كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، العراق، موصل، 41001

[1] ansamsaleem@uomosul.ed.iq
[2] saad.ahmed@uomosul.ed.iq

[1] المؤلف المراسل

معلومات البحث
تأريخ النشر : شباط 2026

**المستخلص**

تعتبر الحركات الدينية المتطرفة تهديدًا خطيرًا للأمن الاجتماعي والسياسي في العديد من المجتمعات، مما يستدعي ضرورة مكافحة هذه الظاهرة بشكل فعال. المؤسسات التعليمية تلعب دورًا محوريًا في نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي، لكن هناك حاجة لتطوير مناهج تعليمية وبرامج توعية متكاملة. ينبغي على هذه المؤسسات تعزيز الوعي المجتمعي بالأخطار المرتبطة بالفكر المتطرف وتدريب المعلمين على أساليب فعالة لمكافحة هذه الظاهرة. كما يجب تشجيع الحوار بين الأديان والثقافات كوسيلة لتقوية الروابط المجتمعية. في النهاية، يمثل التعليم والمشاركة المجتمعية أساسًا لبناء مجتمع مقاوم للتطرف.

**الكلمات المفتاحية:** التطرف، المؤسسة التعليمية، السلم الاهلي، المجتمعي

## The Role of Educational Institutions in Promoting Social Peace and Combating Religious Extremism in Iraq after 2005: An Analytical Study

**Ansam Salim Mahdi Al-Tuwaini [1] , Saad Shihab Ahmed Sheikh [2]**

**Affiliation of Authors**
[1, 2] College of Political Science, University of Mosul, Iraq, Mosul, 41001

[1] ansamsaleem@uomosul.ed.iq
[2] saad.ahmed@uomosul.ed.iq

[1] **Corresponding Author**

**Paper Info.**
**Published:** Feb. 2026

**Abstract**

Extremist religious movements are a serious threat to social and political security in many societies, which necessitates combating this phenomenon effectively. Educational institutions play a pivotal role in spreading a culture of tolerance and peaceful coexistence, but there is a need to develop integrated educational curricula and awareness programs. These institutions should enhance community awareness of the dangers associated with extremist ideology and train teachers on effective methods to combat this phenomenon. Interfaith and intercultural dialogue should also be encouraged as a means of strengthening community ties. Ultimately, education and community engagement are the foundation for building a society that is resistant to extremism.

**Keywords:** Extremism, Educational Institution, Civil Peace, Community

## المقدمة

يعد التطرف من الظواهر التي تشهدها العديد من المجتمعات في العصر الحديث، وقد أصبح من التحديات الكبرى التي تؤثر على استقرار الأفراد والمجتمعات. تعود جذور التطرف إلى مجموعة من العوامل الدينية، الاجتماعية، والسياسية التي تساهم في نمو هذه الحركات بشكل متسارع. وقد أظهرت الحركات الدينية المتطرفة تطوراً ملحوظاً في العديد من الأوقات، لا سيما في فترات الأزمات الحضارية والاجتماعية. إن غياب التسامح مع الآخر واستخدام العنف في فرض الأفكار والمعتقدات يعد من السمات الرئيسية لهذه الحركات، ما يجعل مواجهتها ضرورة ملحة على المستويات كافة. في هذا السياق، تبرز أهمية المؤسسات التعليمية في التصدي لهذه الظواهر من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح وبث قيم السلام المجتمعي. هذا البحث يسلط الضوء على نشوء الحركات الدينية المتطرفة وأسبابها، ويفحص دور المؤسسات التعليمية في تعزيز السلام الاجتماعي ورفع الوعي المجتمعي لمواجهة هذه التحديات.

**هدف البحث:** تهدف دراسة هذا البحث الى تعريف السلم الاهلي المجتمعي والتحديات التي تواجه المجتمع في غياب السلم واليات تعزيز السلم المجتمعي.

**اشكالية البحث:** تتمثل المشكلة في أن الحركات الدينية المتطرفة تهدد الأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي في العديد من المجتمعات، في ظل ضعف الوعي المجتمعي حول هذه الظواهر. المؤسسات التعليمية تلعب دورًا مهمًا في توعية الأفراد، لكن قد

تفتقر إلى الاستراتيجيات الفعالة لمكافحة هذه الظواهر، وهذه الاشكالية تدفعنا للإجابة عن عدة تساؤلات فرعية وهي الاتي:

1 - ما هو التطرف و السلم المجتمعي؟

2 - ماهي التحديات التي تواجه عملية بناء السلام؟

3 - ما هو دور المؤسسات التعليمية بدراسة السلم وبناء السلام في المجتمع؟

**فرضية البحث:** ترتكز الدراسة على فرضية مفادها إن تعزيز دور المؤسسات التعليمية في نشر ثقافة الحوار والتسامح والتعايش السلمي، من خلال تطوير مناهج تعليمية وبرامج توعية مجتمعية، يمكن أن يساهم بشكل فعال في الحد من تأثير الحركات الدينية المتطرفة وتقليص انتشارها في المجتمعات المعرضة لها.

**منهجية البحث:** تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم تحليل تأثير غياب السلم المجتمعي على العملية التعليمية ودور المؤسسات التعليمية في تعزيز ثقافة السلام من خلال فحص الواقع الحالي في المجتمع المدروس.

**هيكلية البحث:** قسم البحث، فضلاً عن المقدمة الى ثلاثة مباحث رئيسية تناول المبحث الاول: نشوء الحركات الدينية المتطرفة، اما المبحث الثاني: التحديات واليات التفاعل التي تواجه المؤسسات التعليمية، واخيراً انتهى البحث بالخاتمة التي ذكر فيها اهم الاستنتاجات وقائمة المصادر.

**المبحث الاول : نشوء الحركات الدينية المتطرفة**

**المطلب الاول: مفهوم التطرف**

اولاً: التطرف اصطلاحاً

يعرف التطرف في الاصطلاح بانه الغلو الشديد وتجاوز الحد المعقول ومخالفة نصاب التوازن وعدم الاعتدال في السلوك والتصرف كما يعرف بانه عدم التسامح مع الغير فكيفما كانت هويته وملته وطائفته المذهبية او السياسية او الاجتماعية أو الفكرية او الدينية، كما انه فعل غير مقبول دينياً وغير مشروع قانونياً لما يخلفه من اثار جسيمة في المجتمع قائمة على الترويع والترهيب ومصادرة الحرية والراي الاخر وقد حرمته الاديان والمعتقدات السماوية جميعاً[1].

ثانياً : تعريف التطرف

ان الحركات في لغة السياسية هي التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات او فئة اجتماعية معينة الى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية او تحسينها جميعاً، والحركة اكثر شمولاً، وفي الوقت نفسه اقل تماسكاً وانضباطاً من الحزب، اذ يمكن ان تكون نقابة او جماعة ضغط او تياراً عريضاً او حتى حزباً سياسياً[2].

يمكن تعريف الحركات الدينية بانها محاولة منظمة يتبناها مجموعة اشخاص يحاولون من خلالها نشر معتقد او دين جديد في المجتمع او البيئية التي تنبثق منها هذه الحركة، وهي تقوم بطرح فكرة دينية جديدة تنطوي على قيم جديدة بهدف تغيير مكانة الطبقات الاجتماعية، بالإضافة الى طرح رؤيتها ازاء كل القضايا التي تخص المجتمع، ومن خلال رؤيتها تحاول التغيير في المجتمع على المستوى الديني والسياسي[3].

ومن ثم فالتطرف هو عدم تقبل ثقافة الآخر أو دينه أو جنسه وعرقه، ومن هنا يحاول المتطرف فرض معتقداته وافكاره بشكل عدواني على الاخرين واللجوء الى جميع أشكال العنف لفرض معتقداته الخاصة، وبالتالي فالتطرف هو الفهم الخاطئ للدين و إلحاق الضرر بالغير[4].

ثالثاً: نشأة الحركات الدينية ومراحل تطورها

ان نشأة الحركات الدينية تتميز بالتنوع والتعدد على اختلاف الأزمنة والأديان او المذاهب التي نشأت في كنفها، وبدون شك ان العامل الديني من العوامل الرئيسية في ظهور الحركات الدينية، الا ان هذا لا يعني عدم وجود اسباب اخرى، فهناك اسباب سياسية واخرى اجتماعية، كلها تشكل مسببات لظهور مثل هذه الحركات . وتتميز اغلب الحركات الدينية في مرحلة نشؤها بعدة مميزات، ولعل اهم هذه المميزات انها تتصف بالعمل السري كوسيلة لها عند بداية تأسيسها، ويرجع ذلك الى تقوية كيانها وتدعيم اسسها، وذلك لجذب الانصار والمؤيدين لها بعيداً عن انظار السلطة التي تحكم المجتمع والدولة . وهناك ميزة اخرى تتمثل في الحضور الطاغي لشخصية الزعيم او المؤسس، خاصة اذا كانت شخصية الزعيم تتصف بالكارزمة والمقبولية من قبل المنتمين لها، وهذا بدوره سوف يؤثر على قيم وافكار وتوجهات الحركة اخلاقياً واجتماعياً ودينياً[5].

ان العوامل التي تؤدي الى نشوء وظهور الحركات الدينية وجنوحها نحو التطرف متعدد وعلى مستويات ومراحل مختلفة، ابرزها:

- الازمات الحضارية والمراحل الانتقالية: فغالباً ما يرتبط انتشار الحركات الدينية بوجود ازمة حضارية عامة يعاني منها المجتمع، وفي مرحلة الازمة والتغيير تصعد طبقات

معينة وتحقق طموحها، وتمر طبقات أخرى بأزمات شديدة تهدد وجودها ومكانتها[6].

- التوظيف السياسي للدين: ويتمثل بتحريف النصوص الدينية المقدسة او تفسيرها على وجه مغاير للحقيقة وتوظيفها لخدمة مصالح فئة او جماعة معينة. فالصهيونية وجدت الأفكار المناسبة لها في مواضع متعددة في اسفار العالم القديم، والتي مازالت تتردد حتى اليوم على ألسنة عدد من اليهود ليس فقط المتدينين منهم، ولكن ايضاً العلمانيين من قادة الحرة الصهيونية بقصد توظيفها انتقائياً عندما تدعوا الحاجة اليها[7].
- تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية: فقلد أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في البلدان العربية في العقود الأخيرة، الى تكثيف حركة الهجرة من الريف الى المدينة، وانتشار الاحياء العشوائية الفقيرة في بعض المدن، وقد ضمت تلك الاحياء العشوائية نسبة عالية من المتطرفين الدينين وذلك بفعل عجز بعض سكانها عن التكيف مع قيم المدينة المختلفة عن قيمهم الريفية، وبسبب تفشي البطالة، وخاصة بين الشباب، فكان استقطابهم من جانب جماعات التطرف أو العنف، أو انضمامهم التطوعي اليها، مسألة سهلة الى حد كبير[8].

**المطلب الثاني: المفهوم العلمي للمؤسسات التعليمية وللسلم الاهلي**

**اولا: المؤسسات التعليمية:** هي عبارة عن مكان او موقع يتم فيه التقاء فئات مجتمعية مختلفة الاعمار ويتم فيها تعليمهم وتزويدهم بالكثير من المعلومات المختلفة حسب نوع هذه المؤسسة التعليمية وتتكون هذه المؤسسة من اعضاء الهئية التدرسية والهئيات الادارية فيها ويقوم الطلاب بالبقاء هذه المؤسسة لتلقي العلم لفترات زمنية ومن اهم انواعها هي والتي تبدأ من رياض الاطفال والمدارس والمعاهد والكليات والجامعات .

اهمية المؤسسة التعليمية: للمؤسسة التعليمة اهمية كبيرة تؤثر على الطالب وقد تعمل على تفسير سلوكياته وافكاره المختلفة وتعمل كذلك حاجاتهم التربوية والتعليمة ومن اهمية المؤسسة التعليمية ما يأتي:

1. للمؤسسات التعليمية اهمية كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية و تقويم سلوك الطالب من خلال غرس المفاهيم العلمية والدينية وزيادة صلة الطالب بربه وترسيخ اخلاقيات الدين الاسلامي .
2. يساعد على تفتيح عقلية الطالب وحرصه على تعليم كل ما هو جديد للوصول الى المستوى المطلوب من التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي.
3. زيادة الثقافة العامة لدى الطلاب من خلال قراءاه الكتب وكيفية استغلال الوقت وتساعده ايضاً على تحمل المسؤولية ووضع اهدافه في الحياة.[9]

**ثانيا: السلم الاهلي /المجتمعي**

يعتبر السلام في مقدمة القيم الانسانية الرفيعة فهو قيمة اساسية ومحورية في الحياة والسلم هو عنصر اساسي في الاسلام والدليل ان السلام اسم من اسماء الله الحسنى ﷻ هو الله السلام المؤمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون [10]

والسلم في اللغة كلمة واضحة المعنى تعبر عن ميل فطري في اعماق كل انسان وتشكيل غاية وهدفاً نبيلاً لجميع الشعوب ويطلق السلم على مايقابل حالة الحرب والصراع وعليه فان السلم حالة ايجابية في ذاتها تدل على الاستقرار والهدوء اكثر من كونه غياباً لحالة سلبية مرفوضة العنف والحرب . السلم من السلام وأصله السلامة أي البراءة والعافية والنجاة من العيوب والآفات والأخطار. ويطلق السلم بلغاته الثلاث السلم على ما يقابل حالة الحرب والصراع. قال ابن منظور: السلم والسيلم: الصلح، وتسالموا: تصالحوا، والخيل اذا تسالمت تسايرت لا تهيج بعضها بعضا قد يكون الحديث عن السلم أو الحرب على صعيد علاقة المجتمع بمجتمعات أخرى. أو يكون على مستوى الوضع الداخلي للمجتمع و العلاقات القائمة بين أجزائه وفئاته. فهناك مجتمع يعيش حالة احتراب وصراع داخلي، ومجتمع تسوده أجواء الوئام والانسجام والوفاق. وحديثنا عن السلم الاجتماعي نقصد به حالة السلم والوئام داخل المجتمع نفسه وفي العلاقة بين شرائحه وقواه.

ان كل مجتمع يتكون من مجموعة من البشر مختلفين بالضرورة عن بعضهم البعض سواء في انتمائهم الديني او المذهبي او موقعهم الجغرافي او الاجتماعي او الوظيفي ولكن يجمعهم مايطلق عليه " عقد اجتماعي " اي التزام غير مكتوب بينهم يتضمن حقوق وواجبات وكل طرف في المجتمع ويعتبر الخروج عن هذا العقد انتهاكاً لحقوق طرف واخلالاً بالتزامات طرف اخر مما يستوجب التدخل الحاسم لتصحيح الموقف وتقويمه يساعد هذا العقد في تسويه النزاعات والخلافات باعتباره المرجعية التي تعود اليها

الاطراف لحل مشكلاتهم.[11]

ويمكن تعريف السلم الاهلي: رفض كل اشكال التقاتل او مجرد الدعوة اليه او التحريض عليه او تبريره او نشر ثقافة تعتبر تصادم حتمياً بسبب جذورية التباين وتحويل مفهوم الحق بالاختلاف الى ايدلوجية الاختلاف والتنظير لها ونشرها وينطلق العمل في سبيل ارساء السلم الاهلي من قاعدة اختبارية معاشية وهي ان الحرب الأهلية او الداخلية في المجتمع هي الشر المطلق ايً كانت الاهداف التي تتلبس به هذه الحرب او تسعى للدفاع عنها.[12]

- **اهمية السلم الاهلي:**

ان تحقيق السلم الاهلي عامل اساسي لتوفير الامن والاستقرار في المجتمع واذا ما فقدت حالة السلم والوئام الداخلي او ضعفت فان النتيجة الطبيعية لذلك هو تدهور الامن وزعزعة الاستقرار حيث تسود حالة الاختصام فيسعى كل طرف ليقاع اكبر قدر من الاذى والضرر بالطرف الاخر وتضيع الحدود وتنتهك الحرمات وتتدمر المصالح العامة حين تشعر كل جهة انها مهددة في وجودها او مصالحها فتندفع باتجاه البطش والانتقام فأهمية السلم الاجتماعي تكمن في تحقيق التنمية والتقدم حيث يتجه الناس صوب البناء والانتاج وتتركز الاهتمامات نحو المصالح المشتركة وتتعاضد الجهود والقدرات في خدمة المجتمع والوطن على عكس ما يحصل في حالة الخصام وانشغال كل طرف بالاخر ومن تغليب المصالح الخاصة على المصالح العامة ولهذا يصعب الحفاظ على القدر الموجود والقائم فيتداعى ابناء المجتمع وينهار كيان الوطن.[13]

ويمكن تخليص اربع نقاط ندرج فيها اهمية السلم الاهلي:

1. فرض النظام والامن والاستقرار في المجتمع .
2. ضمان الحقوق المدنية والسياسية للمواطنين .
3. التمتع بممارسة الديمقراطية وحرية التعبير
4. تحقيق المساواة امام القانون بين الجميع على اختلاف الالوان والاجناس .

- **التعليم والسلام الاجتماعي:**

يرتبط مفهوم السلام الاجتماعي بشكل كبير بالسياسات والاتجاهات التي تتخذها الحكومات سواء تلك المتعلقة بإدارة الاقتصاد أو السياسة أو الثقافة. لذا فإن إجراء إصلاحات تعليمية بغرض تحقيق درجة عالية من السلام والتوافق الاجتماعي هي إجراءات سياسية بالدرجة الأولى. لكن من الخطورة بمكان أن تجري هذه الاصلاحات على المستوى السياسي البحت أو أن تعبر عن اتجاهات سياسية معينة لحزب معين أو الطرف سياسي دون آخر، لأن ذلك يمكن أن يولد المزيد من العنف بدلا من تحقيق الاستقرار والسلام. يلعب التعليم في الدول التي عانت من الحروب المزيد من الانشقاقات والتصدعات داخل النسيج الاجتماعي، فهو كالسلاح ذي الحدين وذلك لأن التعليم مرتبط.[14]

- تشكيل الهوية والتنمية الثقافية وديمومة المجتمعات.
- إعادة توزيع الموارد على مستوى الدولة.
- الوصول إلى السلطة السياسية.
- الانتماء الأيدلوجي للفرد والمجتمع.
- التقدم الاقتصادي والمكانة الاجتماعية.

**المبحث الثاني: التحديات واليات التفاعل التي تواجه المؤسسات التعليمية**

**المطلب الاول: التحديات الاساسية للتعليم:**

**اولا: التحديات السياسية**

1 - التعددية السياسية: في العراق قد سيس بعض جوانب التعددية فلم يعد يأخذ بعدا خالصا بكون الاختلافات مدعاه لقوة الدولة بقدر ما اصبح الاختلاف متغيرا متعلقا بشرعية العمل السياسي وقبوله من كل او بعض العراقيين.

2 - انتشار العنف والارهاب: ان تحدي الغياب الكامل لروح المجتمع الوطني يهدد بقاء المواطن حيث افرز تخلي السلطات الحاكمة عن مهامها الرئيسية الى قيام تنظيمات جديدة وقيدت الحكومات القائمة

3 - سلوك النخبة السياسية: ان اداء النخبة السياسية العراقية كان يعول عليه ان تلعب دورا فاعلا في استقرار البلد وتشكيل عضوا مؤثرا في تحديد المسارات الصحيحة اضحت مع الاسف جزء من المشكلة بل تخلق المشكلة فبدلا من ان تتجاوز الخلافات التي افرزتها سياسات النظام السابق وتقرا الاحداث بموضوعية وتسعى الى تحقيق السلم المجتمعي اخذت تعتمد على سياسة التخندق الطائفي واشارة عوامل التفرقة مما انعكس سلبا على واقع سياسات التعايش السلمي

4 - انتشار ظاهرة الفساد الاداري والمالي :الفساد مستشري في كل مفاصل الدولة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا واداريا ويعتبر هذا الانتشار الكبير للفساد معوقا يحد من فاعلية السياسات العامة في تحقيق اهدافها

كل هذه العوامل ادت الى تدهور العملية التربوية والاكاديمية ولابد من خلال المؤسسات التعليمية ان نبث معنى السلام الذي نحتاجه في هذا الوقت كثيرا لكي نستطيع العيش كبقية الدول المتقدمة.[15]

**ثانيا: التحديات الاقتصادية**

ان فشل الدولة في توفير فرص عمل للخريجين يسبب بدون ادنى شك الكثير من الاحباط خاصة الشباب منهم ويمكن ان يودي ذلك الى تدهور شعورهم بالانتماء القومي ويمكن ان يجبرهم على طرح سؤال ماذا اعطاني الوطن وما الذي يمكن ان يعطيني في المستقبل هؤلاء المحبطون يمكن ان يكونوا طعما للمتمردين لذا فمن المعقول القول بان التوقعات التي تنتج عن التعليم اذا لم تصاحبها طفرة اقتصادية ستلعب دورا سياسيا سالبا بدلا من تنمية المدينة.[16]

**المطلب الثاني :اليات تفعيل دور المؤسسة التعليمية**

**اولاً: الدعم الحكومي للمؤسسات التعليمية:**

يعد العلم أحد أهم مؤشرات التقدم والارتقاء للشعوب ومن ثم الدول في العالم المعاصر، وأحد أهم قواعد البناء باتجاه المستقبل. إذ يعتبر التعليم ومدى نوعيته أحد المؤشرات الأساسية التي تقاس عليها مستويات التنمية المتحققة لدى الدول. كما يمثل التعليم قاعدة الانطلاق الحقيقة التنمية بمفهومها الشامل، وذلك بالنظر إلى دوره في تحقيق التنمية البشرية والارتقاء بقدرات ومعارف ومهارات الأفراد الذين هم سواعد العملية التنموية وتشكيل اتجاهاتهم وقيمهم. فالتنمية ليست خلق شيء من عدم، ولكنها استثمار للطاقات والقدرات المادية والبشرية الموجودة في المجتمع لتحقيق الرفاهية للجميع وبذا فإن ارتفاع مستوى التعليم للدولة، فضلا عن أنتشار مراكز البحوث والدراسات العلمية المتخصصة في المجالات عامة، وكذلك تلك التي تعنى بالدراسات المستقبلية بأبعادها الاستراتيجية ومخرجاتها العملية تمثل أحد أهم مرتكزات الارتقاء الحضاري، من جانبين هما:

**أولاً:** علاقة هذه المراكز الحميمة بصناع القرار ودعمهم من خلال الاستشارة والتوصية التي تقدمها للدوائر الرسمية المباشرة او غير المباشرة.

**ثانياً:** أهميتها في نشر الوعي والإدراك الصحيح لدى المجتمع في أي ظاهرة سياسية. اجتماعية، ورفده برؤى فكرية وعلمية رصينة، ابتغاء لتنمية مداركه السياسية والاجتماعية بإطار علمي موضوعي.[17]

تلعب قدرات الاستاذ العلمية وسلوكه القولي والفعلي ومهاراته وقيمه دورا مهما في تحديد نوعية التعليم المقدم للطلاب. احترام حقوق الإنسان وتشجيع السلام. للوصول الى هذا الهدف يجب أن يخضع المعلمون للتدريب في مجالات التعليم لذوي الثقافات المتنوعة، الأخلاقيات، حقوق الإنسان، حقوق الطفل وأساليب التعليم التفاعلي0

إن التدريب المستمر للمعلمين والأساتذة في المراحل الدراسية المختلفة جزء مهم من التغيير المنشود وعلى الحكومة تطوير مناخ دراسي ايجابي وجيد من ناحية ما تحتاجه المدارس والجامعات من مستلزمات العملية الدراسية.[18]

**ثانيا :دور الكادر التعليمي في بث مفهوم السلام**

1 - تغيير أسلوب التعليم يجب أن يتم تصميم إصلاحات النظام التعليمي الجديد بحيث يؤدي إلى إنتاج مواطنين يقدرون أنفسهم وأوطانهم ومجتمعاتهم. لكي نصل إلى هذا المستوي يجب أن تتحول المعلومات والمعارف إلى سلوك فعلي وليس مجرد كلمات وجمل محفوظة عن ظهر غيب . هذه الحالة لا يمكن الوصول إليها إلا إذا حدث اندماج بين الطالب والمعلومة المقدمة. فالمعلم يمكن أن ينقل المعلومة فقط، لكن عملية التعلم لا تحدث إلا من خلال المشاركة في إنتاج المعرفة. إن تصميم المناهج بحيث يصبح الطالب جزءا من العملية التعليمية، بدلا من أن يكون مجردا متلق سلبي للمعلومة، ان نمط التعليم التشاركي يخلق فكرا جديدا لا يزيد من ثقة الطالب بنفسه فقط بل يعلمه القدرة على التعامل والتعاون واكتساب روح الفريق بدلا من روح المنافسة.[19]

ان من اهم مسؤوليات الكادر التعليمي هي زيادة الوعي السياسي للطلاب تجاه الامن الوطني من خلال تعميق مفاهيم الهوية والانتماء والمحافظة على الاسرار الوطنية للدولة ومسؤولية الامن وبناء السلام في المدينة وذلك لان هناك علاقة طردية انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للشخص ارتفع الوعي لبناء السلم في المدينة.[20]

2 - تغير نوعية التعليم عملية إصلاح التعليم لا يعني فقط تغيير أسلوب التعليم، بل أيضا تغيير نوعية التعليم المقدم للطلاب. ففي ظل العولمة يجب أن يخلق التعليم لدى الطالب مستوي عال من القدرة التنافسية على المستويين المحلى والعالمي. إن التوسع في التعليم خاصة في المناطق المهمشة، ليس كافية لإزالة الغبن الاجتماعي. بل على العكس من ذلك فقد يولد ذلك المزيد من الغبن والاحتقان، ذلك لأن التعليم يزيد من توقعات الأجيال في حياة أفضل، فإذا صاحب تلك التوقعات تدن في نوعية التعليم المقدم فإن الخريج سيجد نفسه في نهاية الأمر ينتظر في طابور العطالة. لذا يجب ربط التعليم بسوق العمل. ولن يتأتى ذلك إلا بتكامل التخطيط التعليمي مع التخطيط الاقتصادي بشقيه العام والخاص.[21]

3 - تغير المناهج: المناهج الدراسية لها الدور الحاسم في تربية الفرد تربية صحيحة وهدفها زرع وترسيخ الايمان بالمبادئ

الانسانية والالتزام بالثقافة الوطنية والانفتاح على الثقافات العالمية وان تغذي في الطالب مبدا سيادة القانون على المواطنين وبانه الوسيلة لتحقيق العدالة والمساواة بينهم وان تسعى الى تربية وتطوير المعارف والمهارات والقيم والمساواة وبالتالي ضرورة البدء بمراجعة شاملة للمناهج وفق منظور (مدرسة القيم) اي القيم والاخلاق وكذلك التركيز على موضوع التعايش السلمي وبناء السم وحقوق الانسان.[22]

والاهداف اساسية للتربية هي كالاتي:

1 - تربية الطالب بثقافة المحبة والإخاء بين القوميات والأديان والطوائف ونبذ التعصب بكل اشكاله.
2 - تربية الطالب بثقافة الاعتراف بالأخر وثقافة السلم وبالقيم الديمقراطية، واحترام حقوق الانسان.
3 - التأكيد على مبدأ المواطنة الصالحة وحب العراق ووحدته.
4 - تربية الطالب بأهمية القوانين واحترامها وبعدم مخالفتها وبحرمة ممتلكات الدولة وأموالها، وبتعريفه على حقوقه وواجباته.
5 - تنمية الشخصية وحب الاستطلاع، والتفكير المستقل والناقد، وممارسة السلوك المتمدن، والعمل التعاوني بروح الفريق، وتشجيع روح المبادرة عند الطلاب، ونبذ أسلوب التعليم عن طريق التلقين والاجترار.
6 - التأكيد على أهمية تدريس العلوم والرياضيات، وتنمية التفكير العلمي النقدي، والقيم المرتبطة به والتآلف مع التكنولوجيا، لاسيما الحاسوب والإنترنت كمصدر للمعلومات.
7 - تدريس مواد الفلسفة، وعلم الاجتماع، وتاريخ الأديان المقارن في المرحلة الثانوية، لأن هذه العلوم في مرحلة مبكرة من حياة الإنسان من شأنها إزالة التعصب، وزرع روح التسامح مع المختلف.

**ثالثا: دور الجامعة ووزارة التعليم العالي في تعزيز ثقافة السلم المجتمعي**

وازاء تنامي ظاهرة العنف الطائفي التي اجتاحت المجتمع العراقي ولمدة محدودة وكانت نتائجها مأساوية للغاية، والتي كانت من افرازات الغزو والاحتلال الأمريكي للعراقي، اذ تم استعمال الورقة الطائفية بأبشع صورها من قبل قوات الاحتلال شكلت من بين الأوراق الأخرى لاستمرار احتلاله، وجهت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية الكليات والمعاهد التابعة لها بتنظيم ندوات وحلقات نقاشية النشر وتعزيز حوار الثقافات، وترسيخ الوحدة الوطنية، واشاعة المحبة وروح الأخوة وقيم التسامح والوحدة الوطنية والنأي عن التجاذبات السياسية ولحزبية بأشكالها وانواعها كافة، والمحافظة على الحرم الجامعي من كل نشاط سياسي او حزبي او ديني، من شأنه اثارة الحساسيات والنعرات الطائفية. ومن خلال الدراسة التي أعدها معهد السلام الأمريكي، فانه اشار الى ان قطاع التعليم مرشح لان يلعب دورا مهما في التغلب على الانقسامات الطائفية في العراق وتدعيم اسس السلام الاجتماعي والاستقرار على المدى البعيد. وأضاف التقرير بان الجامعات العراقية يمكنها أن تصبح ساحة لحل المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بينما ترسيخ ثقافة احترام حقوق الانسان والمبادئ الديمقراطية داخل الحرم الجامعي وخارجه. اذ أن التعليم العالي يمثل قمة المنظومات التعليمية، وحجر الزاوية ليس فقط للعملية التربوية، وإنما أيضا للعملية التنموية الشاملة، ويؤدي دور فاعل في صناعة القرار الثقافي والسياسي في الوقت ذاته.

ولذلك فان (للجامعة) مهمة حيوية مضافة إلى مهماتها الأخرى في معالجة ظاهرة الانحراف الفكري، التي ترمي بثقلها في نتائجها السلبية على المجتمع. اذ تعد الجامعة أنسب مكان للحوار الجاد بين مكونات الشعب العراقي، لأنها مفتوحة للجميع . ومنبع الافكار الموجه نحو المجتمع. فاذا ترسخ في الجامعة مبدأ الحوار البناء في قاعة المحاضرات، وفي الندوات والحلقات النقاشية ، امكن الانطلاق في توسيع دائرة الحوار نحو المجتمع مع توالي الاجيال المتخرجة من الجامعات العراقية.

ومن هنا جاء ادراك وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لهذا الظرف بالذات ووضعت منهاجا لإشاعة ثقافة حقوق الأسان والوحدة الوطنية واحترام الرأي والرأي الاخر وتعزيزها، لتكون الجامعات منارة للعلم والحضارة والتنوير في المجتمع. كما سبق وان عممت الوزارة قرار تدريس مادة (حقوق الانسان والديمقراطية) في كافة المراحل الجامعية، وفي كل الاختصاصات بدلا من مادة الثقافة القومية التي كانت تدرس في النظام السابق وتعبر عن فلسفة الحزب والسلطة.

وبدون شك، فان اضطلاع الجامعة بهذا الدور الحيوي يأتي من كونها اهم منابع العلوم ومصادر المعرفة، ومن ابرز مؤسسات انتاج المادة الفكرية وضبط الممارسة العلمية ، ومطالبة قبل غيرها من المؤسسات النظر الى القضايا الحساسة التي تواجه المجتمع وخصوصا ما تطرحها ظروف المرحلة الراهنة في المجتمع العراقي، وتقديم الحلول الناجعة، والمساهمة بأداء الدور الحضاري في ترسيخ قيم الوحدة الوطنية والمواطنة، والعمل على تخطيط مشروع استراتيجي ثقافي عراقي للمستقبل يستند الى فلسفة تربوية

تعليمية نعبره عن الانسان المراد تخريجه وتكوينه كفرد او مجموع يؤسس لثقافة اللاعنف، والتسامح والاعتراف بالآخر طائفيا، وعرقيا ومذهبيا.

ولكي تستطيع الجامعة اداء الدور المطلوب لابد أن تستند مقررات التدريس على منهجية علمية في التفكير ومواكبة للعصر، وخصوصا في الكليات الانسانية، وتسليح الطالب برصيد معرفي ممنهج يتيح له الحكم على الأفكار والآراء من منطلق عقلي نزيه يتسم بالموضوعية والإنصاف، وسعة الاطلاع، يشكل له في النهاية مناعة معرفية ضد التعصب والافكار المنحرفة البعيد عن الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي. وان هذا الرصيد المعرفي المستند الى منهجية علمية رصينة لا يقتصر في اطار الجامعة ومراحلها الدراسية، وانما يجب نقله الى واقع الناس وحياتهم من خلال ترجمته إلى سلوك عملي للفرد من خلال تفعيل برامج التعليم المستمر وتكثيف دوراته التي تتسع لكل موظفي الدولة ومؤسساتها، عندئذ يتم التواصل الفعلي ما بين الجامعة والمجتمع.[23]

اذ يمكن ان نتوصل الى معادلة بسيطة للأسرة والحكومة؛ ما بين التربية ( الحكومة) والمواطن ( الاسرة)؛ للوصول الى جهد مشترك للأجيال القادمة الا وهي:

الانجاب = التربية (جنبة اسرية)

والتربية = التعليم (جنبة حكومية)

و التعليم = الفهم

و الفهم = وعي سياسي مشترك ( اسري+ حكومي).

**الخاتمة**

يمكن القول إن الحركات الدينية المتطرفة تشكل تهديدًا كبيرًا للأمن المجتمعي والسياسي في العديد من البلدان، مما يقتضي تضافر الجهود للحد من تأثيراتها. دور المؤسسات التعليمية يعد محوريًا في توعية الأفراد وتعزيز ثقافة التسامح والتعايش السلمي، وهو ما يمكن أن يسهم بشكل كبير في مواجهة هذه الظواهر. من خلال تطوير المناهج التعليمية وتفعيل برامج التوعية المجتمعية، يمكن تقديم بدائل حقيقية للتطرف، كما قال الرسول ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". إن تعزيز هذه القيم الإنسانية يساهم في بناء مجتمعات أكثر تسامحًا واستقرارًا.

خرج البحث بجملة من الاستنتاجات، ولعل أهمها :

1. **التعليم سلاح فعال:** التعليم يمكن أن يكون أداة قوية في مواجهة الفكر المتطرف من خلال نشر قيم التسامح والحوار.
2. **تطوير المناهج:** المناهج الدراسية يجب أن تتضمن مفاهيم التسامح والتعايش بين الأديان والثقافات.
3. **دور المؤسسات التعليمية:** يجب تدريب المعلمين على استراتيجيات مكافحة التطرف وتفعيل دور المدارس في الوقاية.
4. **برامج التوعية :**التوعية المجتمعية ضرورية لتعزيز الوعي بمخاطر الفكر المتطرف وتشجيع ثقافة التعايش.
5. **التركيز على الشباب:** الشباب هم الفئة الأكثر تعرضًا للتطرف، لذا يجب تأهيلهم بالمعرفة لمواجهته.
6. **التعاون بين الجهات:** التعاون بين المؤسسات التعليمية والحكومات ضروري لخلق بيئة آمنة تعزز التسامح.

**الهوامش**

(1) لقاء شاكر الشريفي، التطرف الفكري وانعكاساته الاجتماعية في بغداد، مجلة التراث العلمي، العدد41، (2019) ص 293.

(2) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979، ص222.

(3) محمد ياسر خواجة، التحليل السوسيولوجي للحركات الدينية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الرباط، 2015، ص7.

(4) جميل حمداوي، التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري، مجلة شؤون عربية، القاهرة، جامعة الدول العربية - الامانة العامة، العدد 171، 2017، ص 202.

(5) سابينو اكوفيغا واتروباشي، علم الاجتماع الديني الاشكال والسياقات، ترجمة عز الدين عز الدين عناية، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، 2011، ص 54.

(6) محمد ياسر الخزاجة، التحليل السوسيولوجي للحركات الدينية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المملكة المغربية، 2015، ص1.

(7) مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج1، ط3، دار الندوة العالمية، الرياض، 1998، ص58.

(8) سفير احمد الجراد، ظاهرة التطرف الديني، ط1، دار العصماء، دمشق، 2014،ص330.

(9) هبة كامل ، تعريف المؤسسة التعليمة ، 2016 على الموقع الالكتروني http://mqwdoo3.com.

(10) سناء الدويجات، بحث حول السلم، 2018.

(11) جقبوب مريم، اشكالية السلم الاجتماعي في ظل الازمات الاقتصادية في العالم العربي، رسالة ماجستير، جامعة زيان عاشور، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ص2، 2018.

(12) صلاح عبدالعاطي، دور التربية في تعزيز السلم الاهلي: http://m.ahewar.org.

(13) جقبوب مريم، مصدر سبق ذكره، ص12.

(14) اسماء حسين محمد ادم، دور التعليم في تنمية السلام الاجتماعي وترقيته، جامعة بحري، كلية العلوم الاجتماعية والاقتصادية، ص3.

(15) احمد شكر حمود الصبيحي، السياسات العامة للتعايش في العراق بعد 2003، على الموقع www.iasj.net

(16) اسماء حسن ادم، مصدر سبق ذكره، ص12

(17) محمد وائل القيسي، السلم المجتمعي، المقومات واليات الحماية(محافظة نينوى)، مركز نون للدراسات الاستراتيجية، 2017.

(18) عزيز سمعان دعيم، مفهوم نشر ثقافة السلم المجتمعي من وجهة نظر مجتمعية، المجلد 20، العدد2، 2017، ص125.

(19) اسماء حسين ادم، مصدر سبق ذكره، ص9.

(20) احمد فكاك احمد البدراني، الارهاب وتحدي الامن الوطني بعد احداث الموصل، 2014، مجلة جيل لحقوق الانسان، العام الرابع، العدد 23، 2017، ص98.

(21) اسماء حسين ادم، مصدر سبق ذكره، ص12.

(22) محمد الربيعي، التعليم ما بعد داعش، على الموقع: www.iragycparchives.com.

(23) ناظم عبد الواحد، دور المؤسسات التعليمية العراقية الحكومية والاهلية في تعزيز ثقافة حوار الثقافات في المجتمع العراقي، المجلة السياسية والدولية.

**المصادر**

**اولاً: الكتب**


- محمد ياسر خواجة، التحليل السوسيولوجي للحركات الدينية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الرباط، 2015.
- سابينو اكوفيغا واتروباشي، علم الاجتماع الديني الاشكال والسياقات، ترجمة عز الدين عز الدين عناية، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، 2011.
- محمد ياسر الخزاجة، التحليل السوسيولوجي للحركات الدينية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المملكة المغربية، 2015.
- مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج1، ط3، دار الندوة العالمية، الرياض، 1998.
- سفير احمد الجراد، ظاهرة التطرف الديني، ط1، دار العصماء، دمشق، 2014.


**ثانيا : المجلات والدوريات**


- لقاء شاكر الشريفي، التطرف الفكري وانعكاساته الاجتماعية في بغداد، مجلة التراث العلمي، العدد41، (2019).
- جميل حمداوي، التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري، مجلة شؤون عربية، القاهرة، جامعة الدول العربية - الامانة العامة، العدد 171، 2017.
- سناء الدويجات، بحث حول السلم، 2018.
- محمد وائل القيسي، السلم المجتمعي، المقومات واليات الحماية (محافظة نينوى)، مركز نون للدراسات الاستراتيجية، 2017.
- احمد فكاك احمد البدراني، الارهاب وتحدي الامن الوطني بعد احداث الموصل 2014، مجلة جيل لحقوق الانسان، العام الرابع، العدد 23.
- ناظم عبد الواحد، دور المؤسسات التعليمية العراقية الحكومية والاهلية في تعزيز ثقافة حوار الثقافات في المجتمع العراقي، المجلة السياسية والدولية.


**ثالثاً: الموسوعات**


- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979.


**رابعاً: الرسائل والاطاريح**


- جقبوب مريم، اشكالية السلم الاجتماعي في ظل الازمات الاقتصادية في العالم العربي، رسالة ماجستير، جامعة زيان عاشور، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2018.


**خامساً: شبكة المعلومات العالمية ( الانترنت)**


- هبة كامل، تعريف المؤسسة التعليمة،2016 على الموقع الالكتروني http://mqwdoo3.com .

- صلاح عبدالعاطي، دور التربية في تعزيز السلم الاهلي: http://m.ahewar.org .
- احمد شكر حمود الصبيحي، السياسات العامة للتعايش في العراق بعد 2003، على الموقع www.iasj.net
- محمد الربيعي، التعليم ما بعد داعش، على الموقع: www.iragycparchives.com